[242] لأستحي أن أبايع قوما قتلوا عثمان، وإني لأستحي من ا تعالى أن أبايع وعثمان لم يدفن بعد، فافترقوا ثم رجعوا فسألوه البيعة فقال: أللهم إني مشفق مما أقدم عليه فقال لهم: ليس ذلك إليكم إنما ذلك لأهل بدر فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة، فلم يبق أحد من أهل بدر حتى أتى عليا فقالوا: ما نرى أحدا أحق بها منك، مد يدك نبايعك. فبايعوه، فهرب مروان وولده، وجاء علي وسأل امرأة عثمان فقال لها: من قتل عثمان ؟ قالت: لا أدري دخل عليه محمد بن أبي بكر ومعه رجلان لا أعرفهما، فدعا محمدا فسأله عما ذكرت امرأة عثمان فقال محمد: لم تكذب وا دخلت عليه وأنا أريد قتله فذكر لي أبي فقمت عنه وأنا تائب إلى ا تعالى، وا ما قتلته ولا أمسكته. فقالت امرأته: صدق ولكنه أدخلهما عليه. راجع أخبار الدول للقرماني هامش الكامل لابن الأثير 1: 210 - 213. نظرة في الموضوعات هذه الموضوعات اختلقت تجاه التاريخ الصحيح المتسالم عليه المأخوذ من مئات الآثار الثابتة المعتضد بعضها ببعض، فيضادها ما أسلفناه في البحث عن آراء أعاظم الصحابة في عثمان وما جرى بينهم وبينه من سئ القول والفعل، وفيهم بقية أصحاب الشورى وغير واحد من العشرة المبشرة وعدة من البدريين، وقد جاء فيه ما يربو على مائة وخمسين حديثا راجع ص 69 - 157 من هذا الجزء. وتكذبها أحاديث جمة مما قد منا ذكرها ص 157 - 163 من حديث المهاجرين والأنصار وأنهم هم قتلة عثمان. ومن حديث كتاب أهل المدينة إلى الصحابة في الثغور من أن الرجل أفسد دين محمد فهلموا وأقيموا دين محمد صلى ا عليه وسلم. ومن حديث كتاب أهل المدينة إلى عثمان يدعونه إلى التوبة ويقسمون له با أنهم لا يمسكون عنه أبدا حتى يقتلوه أو يعطيهم ما يلزمه من ا. ومن حديث كتاب المهاجرين إلى مصر أن تعالوا إلينا وتداركوا خلافة رسول ا قبل أن يسلبها أهلها، فإن كتاب ا قد بدل، وسنة رسوله قد غيرت. إلى آخر ما مر في ص 161، 162. _____